باخذنا كالوجه الاول لكن بجعل الضمير في ميثاقهم عايدا على بني اسرايل ويكون المصدر من
قوله ميثاقهم مصدرا تشبيهيا والتقدير واخذنا من النصارى ميثاقا مثل ميثاق
عمرو وهذا الوجه ذا الزمخشري فانه قال اخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قبلهم
من قوم موسى اي مثل ميثاقهم من الايمان بالله ورسله والخامس ان من الذين معطوف
على منهم من قوله تعالى ولا تزال تطلع على خايانة منهم اي من اليهود والمعنى
ولا تزال تطلع على خايانة من اليهود ومن الذين قالوا انا نصارى ويكون قوله
اخذنا منهم على هذا مستانفا اه سمين اذا عرفت هذا عرفت ان كلام الشارح
جار على الوجه الاول من هذه الوجوه الخمسة وان قوله كما اخذنا على بني اسرايل
ايضاح لمعنى الكلام وليس من تمام الاعراب وجملة قوله ومن الذين قالوا انا نصارى
الخ معطوفة على قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل اي ولقد اخذ الله الميثاق
على اليهود فنقضوه واخذه على النصارى فنقضوه تامل الذين قالوا انا
نصارى انما نسب تسميتهم نصارى لانفسهم دون ان يقال ومن النصارى
ايذانا بانهم في قولهم نحن انصار الله في معزل من الصدق وانما هو تقول
محض منهم وليسوا من انصار الله في شيء واظهار الكمال سوء حالهم
ببيان التناقض بين اقوالهم وافعالهم فان ادعاءهم لنصرته تعالى يستدعي
ثباتهم عن طاعته تعالى ومراعاة ميثاقه اه ابو السعود وفي المختار والنصير
الناصر وجمعه انصار كشريف واشراف وجمع الناصر نصر كصاحب وصحب
والنصارى جمع نصران ونصرانة كالندامى جمع ندمان وندمانة ولم يستعمل
نصران الا بياء النسب ونصرة كنصير جمع نصرانا وفي الحديث فابواه يهودانه
وينصرانه اه وفي المصباح ورجل نصراني بفتح النون وامراة نصرانية وقال
الله نسبة الى قرية اسمها نصرة ولهذا قيل في الواحد نصري على القياس والنصارى
جمعه مثل مهري ومهارى ثم اطلق النصراني على كل من تعبد بهذا الدين
اه او قعدنا اي على وجه اللزوم وعبارة البيضاوي فاغرينا من غرى
بالشيء اذا لصق به اه وفي المصباح غرى بالشيء غرا من باب تعب اولع
به من حيث لا يحمله عليه حامل واغريته به اغرا فاغرى بالبناء للمفعول
والاسم الغرا بالفتح والمد والغر مثل كتاب ما يلحق به معمول من الجلود وقد
يعمل من الشمع والغرا مثل العصا لغة فيه وغروة الجلد افروه من باب عد لغة
بالغراء

قوله ميثاقهم اخذنا من بني اسرايل ميثاقا مثل ميثاق

بالغراء وقوس مغروة واغريت الجلد بين القوم مثل افسدت وزنا ومعنى وغروت
غروا من باب ضرب لغة ولا تعرف ولا تحكى اه بينهم فيه وجهان احدهما انه
ظرف لاغرينا والثاني انه حال من العداوة فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان يكون
ظرفا للعداوة لان المصدر لا يتقدم معموله عليه والى يوم القيامة اي فيه يو
البقاء ان يتعلق باغرينا وبالعداوة وبالبغضاء اي اغرينا الى يوم القيامة
بينهم العداوة والبغضاء وانهم يتعادون الى يوم القيامة ويتباغضون
الى يوم القيامة وعلى ما قاله ابو البقاء تكون المسالة من الباب الاعمال ويكون
قد وجد التنازع بين ثلاثة عوامل ويكون من اعمال الثالث بحذف من الاول
والثاني وتقدم تحرير ذلك واغرينا من اغراه بكذا اي الزمه اياه واصله
من الغرا الذي يلصق به ولامه والاصل فاغرونا وانما قلبت الواو ياء
لوقوعها رابعة ومنه قولهم بيت مغروا اي معمول بالغرا يقال اغرى
بكذا يغرى غرا فاذا امر بتقدمته عدى بالهمزة فيقال اغريته بكذا اه
سمين يتفرقهم اي الى الفرق الثلاثة فضمير بينهم للنصارى خاصة
وقبل لهم ولليهود فالفرق اثنان يهود ونصارى اي اغرينا العداوة بين اليهود
والنصارى وعلى الاول فالفرق الثلاثة هم النسطورية والملكانية واليعقوبية
اه شيخنا يا اهل الكتاب التفات الى خطاب الفريقين على الكتاب
جنس شامل للتوراة والانجيل اثر بيان احوالهما من الخيانة وغيرها من
فنون القبايح ودعوة لهم الى الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن
وايرادهم بعنوان اهلية الكتاب لا نفس الكلام المصدر به على ما يتعلق
بالكتاب والمبالغة في التشنيع عليهم فان اهلية الكتاب من موجبات
مراعاته بمقتضاه وبيان ما فيه من الاحكام وقد فعلوا من الكتم والتحريف
ما فعلوا وهم يعلمون انتهى ابو السعود يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب يعني ان محمدا صلى الله عليه وسلم يظهر كثيرا مما اخفوا
وكتموا من التوراة والانجيل وذلك انهم اخفوا انه الرجم وصفة محمد
صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين ذلك واظهره وهذا معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يقرا
كتابهم ولم يعلم ما فيه فكان اظهار ذلك معجزة له ويعفوا عن كثير يعني

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)